(قيمة الاشتراك)
عن سنة واحدة فرنك
في بيروت ولبنان ١٢
في البلاد المحروسة مع أجرة البريد ١٥
في سائر الجهات مع أجرة البريد ١٨

وثمن النسخة الواحدة قرش ونصف
(القيمة تدفع سلفًا)

ثمرات الفنون
١٢٩٢

صحيفةٌ سياسيةٌ علميةٌ أدبيةٌ تصدر يوم الاثنين من كل أسبوع

(محل إدارة الجريدة وطبعها)
"بالمطبعة العلمية" الكائنة في إحدى البنايات العلوية للخواجات سرسق الواقعة غربي قشلة الدراغون

(مكاتبات الجريدة)
جميع الرسائل المتعلقة بتحرير الجريدة وإدارتها ينبغي أن تكون خالصة أجرة البريد باسم أحد محرري الجريدة "أحمد حسن طبارة"

بيروت الاثنين في ١٦ جمادى الأولى سنة ١٣١٨ — موافق ٢٨ آب ش و١٠ أيلول غ سنة ١٩٠٠

«فهرست»

العيد الحميدي السعيد. ماجريات السياسة. مباحث علمية. الرقيقة إمبراطورة. الأستانة العلية. أخبار محلية. مراسلات وإعلانات.

العيد الحميدي السعيد

ضاق العدد الماضي عن استيعاب وصف كل ما جرى من الاحتفلات الباهرة والزينات الفاخرة وما جادت به قرائح القراء والأدباء إجلالًا وتعظيمًا لهذا العيد السعيد السلطاني الحميد فوعدنا بالإتيان على بقية ما لدينا ويتصل بنا من ذلك وها نحن إنجازًا للوعد نذكر أولًا خلاصة ما جرى في دار السعادة ثم نتبعه برسائل الملحقات.

وافت الجرائد التركية تجر ذيول الزينة حافلة بأخبار العيد الفضي السعيد مستفيضة فيها أوصاف عظمة سيدنا ومولانا أمير المؤمنين وما بدت به الأستانة العلية من مظاهر الأبهة والجلال في مجالي الفرح والسرور مما لا يوفيه حقه وصفًا ومن أجل ما يخص بالذكر في هذا الباب أن حضرة مولانا الخليفة الأعظم قد تفضل بهذا العيد السعيد بقبول وفود المهنئين بحضوره الفخيم فكان أول من نال شرف المثول هيئة الوكلاء الفخام والوزراء والمشيرون والرجال الكرام والعلماء الأعلام ولفيف الحاشية الملوكية فنالوا من قبل جلالته التلطيف والالتفات بكلمات فاه بها عن لسان الشاهاني أحد خواصه العظام وهذا تعريبها.

«أن حضرة سيدنا وولي نعمتنا تفضل بإهداء جملتكم السلام مع بيان الممنونية من التبريكات المفروضة والمحظوظية مما أبديتم في خدمكم من الغيرة والمفاداة ومما أبرزتم اليوم بمجيئكم إلى السراي «الهمايونية من الصداقة والعبودية وأسال الله ان يحفظ ملكنا ومملكتنا وقد اجتهدت حتى الآن بحسن نية ومفاداة فأرجو من جناب الحق أن يوفقنا على هذه الصورة إلى آخر العمر».

ثم عقبهم بالتشرف بالحضور السلطاني إيفاءً لرسوم التبريك وأداءً لواجب الاحترام حضرات السفراء والوفود الدولية فكان أول من تشرف من هؤلاء بالمثول الشاهاني سفير النمسا شيخ السفراء في الأستانة العلية ثم تلاه حضرة دولتلو رضا خان رئيس وفد العجم وبصحبته سفير دولته ثم الأميرال اتشين رئيس وفد إيطاليا ثم سفير ألمانيا مع الوفد المخصوص ثم الأميرال كابيتوف رئيس الوفد الروسي مع سفير دولته ثم الأميرال السيرجون فيشير رئيس الوفد الإنكليزي مع سفير انكلتره ثم الوفد الفرنساوي برئاسة سفير فرنسا في دار السعادة فأدّى جميعهم مراسيم التبريك والاحترام وكل قدم كتابًا بخط يد إمبراطوره أو ملكه.

ثم تلى سفراء الدول المعظمة ووفودها المخصوصة معتمدوا حكومات رومانيا. الجبل الأسود. إسبانيا. بلجيكا. هولنده. سرب أميركا. اليونان. أسوج البلغار معتمد البابا لاون الثالث عشر ثم بطاركة الطوائف النصرانية وقائمقام الحاخام باشي والجميع نالوا الكرامة والالتفات.

وفي يوم الأحد دعي عموم الوفود والسفراء إلى ضيافة سنية في قصر يلدز الهمايوني وتمتعوا بأسباب البسط والسرور. اهـ

ماجريات السياسة

أفادت الأنباء الأخيرة أن اليابان تزحف على (آموا) وإحدى الطرادات الإفرنسية تصعد نهر (يانغ تسي) آملًا بأن هذه المظاهرات تكفي لإعادة الأمن في ولايات الصين الوسطى والجنوبية وأن ما كان قد شاع من حدوث اختلاف بين الدول لم يكن له ظل من الحقيقة.

فأوروبا لا تزال توفر المعدات وألمانيا التي أخذت رئاستها جارية بعزم ماض فهي تجمع في (سان فرانسيسكو) ذخائر جمة إذ تعدل الجنود التي تحشدها للحملة على الصين بثلاثين ألفًا على الأقل ومما يؤثر عن (الفلد ماريشال دي والدرسي) كلمة قالها في الجواب على خطاب الإمبراطور الوداعي: يمكنني أن أتقدم وأما التأخّر فلا وقد قبلت عموم الدول قيادة هذا الماريشال العامة وتوجه ولكن من أبعد طريق لأن السياسة الإمبراطورية شاءت أن يمر بإيطاليا ليدفع إلى ملكها الجديد كتابًا خطّته يد الإمبراطور.

وكانت بلجيكا استنسبت فرصة الاتحاد الأوروبي لأن تلتمس نصيبًا من غنيمة الصين الباردة فأعلنت رغبتها في الانضمام إليه وتألفت في أربع من مدنها العظيمة عصابات متطوعة لهذا الغرض غير أن الوزارات الدولية عدلت بها عن هذه الرغبة أما إمبراطور ألمانيا الذي خصته بإلاستشارة فلم يرفض كما شاع في بعض النوادي السياسية طلبها ولكنه استلفت وزارتها إلى كفاية الجنود الموجودة في الصين وأبان لها عن ارتيابه في نيلها فائدة من ذلك تعادل ما تضطر إليه من النفقات فانصاعت الوزارة إلى ملاحظات الإمبراطور غير أن الجندية لم ترقها إشارة ولم ترَ بدًّا من إظهار استياءها.

ومما يستحق الذكر ويشغل النباهة والفكر حدوث اضطرابات جديدة في (هانغ كاوو) وهي اضطرابات تختلف في طبيعتها وجوهرها عن أعمال (البوكسرس) لأن غايتها تأليف حكومة دستورية كحكومة اليابان ولعل في المستقبل ما يضمن لها النجاح.

والظاهر أن أوربا بعد ما أدركت بغيتها من افتتاح بكين والإفراج عن السفارات المحصورة قد مالت إلى التروي في الأمر توصلًا إلى حل المعضلة بوسائل سلمية تؤدي بها إلى نتيجة حسنة. يؤيد ذلك ما اقترحته الروسيا وقبله بعض الدول المتحدة من الجلاء عن بكين بجنودها وسفرائها ريثما تقوم فيها حكومة فعالة قادرة خشية من حدوث مشاكل جديدة خطيرة ويقال أنها ستحتفظ بتاكو وغيرها من الأماكن ذات المواقع الحربية المهمة إلى أن تحصل على ضمانات كافية للمستقبل وقد روت هافاس بتاريخ ٣٠ أغستوس تأكيد قبول الدول باقتراح الروسي لتسهيل المفاوضات وأن الوزارات تبحث في أمر استخدام لي هنغ تشنغ وسيطًا بين الدول والحكومة الصينية.

أما الجرائد وخصوصًا الإنكليزية منها فلم ترتح إلى هذا النبأ وترى جريدة التيمس أن الجلاء عن بكين لا بد أن يتبعه إعادة النظام القديم للحكومة وهي تلح بضرورة بقاء العساكر الدولية محتلة عاصمة الصين ولو تخلت إحدى الدول عن الاشتراك في مساعدة زميلاتها وأما الجرائد الألمانية فتظهر دهشتها من هذا الأمر معتقدةً أن حكومتها لا توافق على مشروع كهذا بحال من الأحوال في حين أن جريدة الطان الفرنسوية نشرت بلاغًا شبيهًا بالرسمي قالت فيه أن استقدام العساكر من بكين ليس هو سوى نتيجة طبيعية

لخطة التحالف الفرنسوي الروسي وأن الولايات المتحدة واليابان ترضيان بالجلاء عن بكين وانكلترا ميالة إلى الرضى به فيظهر والحالة هذه أن الاختلاف المنوه به سابقًا هو هذا التضارب في الأفكار فيما يتعلق بخطة العمل.

وكيف كان الأمر فلا نرى الدول إلّا ملبية دعوة الروسية في هذا الشأن تخلصًا من تبعة الانفراد وما يلحقه من العناء الذي إنما اتفقت الآراء المختلفة الأغراض لتخفيفه بالمشاركة والاقتسام.

✸✸✸

أما الحالة في جنوبي إفريقيا فلم تزل تشتد هولًا كلما اشتد البوير ضيقًا فالحصاصة الباقية منهم تحارب مستميتة بصورة لم يرها التاريخ في مختلف العصور والأدوار فهم يحاولون سد مجاري المياه وتكسير الخطوط الحديدية إلى غير ذلك من الأعمال التي تدل على أنهم لا يهلكون وفي البلاد بقية من العمران.

أما الإنكليز فقد روت روتر أن اللورد روبرتس نادى بضم الترانسفال إلى أملاك إنكلترا في مدينة بلفاست يوم السبت الماضي كما أنه أذاع ذلك بمنشور عام.

حضر الأميرال فيشر (الإنكليزي و٥٠ ضابطًا من ضباط أسطول البحر المتوسط حفلات عيد اليوبيل السلطاني بصفة رسمية وأنيرت في الليل سفن أسطول الرأس في لمنوس.

مباحث علمية أدبية وتاريخية

الرقيقة إمبراطورة

(هِزِي) هي المرأة الشرقية التي قذفت بسياستها الرعب في قلوب العوالم الغربية وأنهكت بدهائها عزائم الدول الأوربية حتى اضطرت إلى التأليف بين عناصرها المختلفة والجمع بين قواها المتفرقة ردًّا لبأس تلك العاتية وتلافيًا لشرور مكايدها.

إذا قرأ الواحد منا أخبار الصين وما تأتيه فيها جماعة الملاكمين ثم علم بمقام الإمبراطورة ونسبتها من الحوادث الحاضرة يتبادر منه الذهن إلى أنها عريقة في الملك قد رضعت لبان السياسة من أثداء أمهاتها وأخذت العلوم عن فضلائها ونبغائها ونشأت في ربوع الإمارة وشبت في معاهد الدولة وتوفرت لها في كل أدوار تربيتها كل الوسائل والأسباب التي مهدت لها سهل الوصول إلى هذه الغاية وارتفعت بها إلى ما أحرزت من شرف المنزلة ورفيع المكانة ولكن بأي مقياس يقاس استغرابه وبأي ميزان يوزن عجبه إذا درى أنها جارية كان قد باعها والدها ليسد عوزه بثمنها؟ حقًا أن هذا لشيء عجاب.

لا ينكر أن التاريخ قد حوى من الحوادث ما يشبه شيئًا من أمر (هزي) ولكنه أبعد من أن يضاهيها تمام المضاهاة لأن ارتقاء امرأة من حالة الرقّ إلى القبض على زمام الملك في مملكة يبلغ أهلها الأربعمائة مليونًا ليس في أمم الأرض أمة تماثلهم في اضطهاد المرأة وعدم الثقة بها لاريب من أغرب الغرائب وخوارق العادات فدونك قبسًا من ترجمة حياتها يقف بك على حقيقة حالها ويعرفك سر قولهم لله في خلقه آيات.

أبو (هزي) منشوري كان واليًا في شمال الصين فأتت عليه أيام نحسات فقد فيها ثروته وعضّه الفقر بناجذه فخرج مهاجرًا إلى (كانتون) بعيالٍ هم امرأته وولدان (هزي) وأخ لها. أما (هزي) فحيث كانت منشورية لم تك رجلاها مكسرتين كبقية أرجل الصينيات بحجة الجمال فيمكن والحالة هذه أن تكون قد خرجت في صغرها غير مرة تحتطب كأمثالها من بنات الفقراء أو تجمع الجلة من الطرق لتبيعها إلى الزراع وكان لها إذ ذاك من العمر أربع سنين وأبوها مع ما بذل من الجهد للتخلص من ضيق الفقر لم يتوفق لبلوغ أربه بل ظلت فاقته تشتد كل يوم عن ذي قبل على أن بيتًا فيه فتاة لا يهلك في جنوبي الصين لأن البنت إذا كانت ذات ملامح حسناء وصحة جيدة تكون لأهلها بمثابة رأس مال متى عجزوا عن عيالتها باعوها ووسعوا على أنفسهم بثمنها.

فيروى أن هزي هي نفسها التمست من أبيها أن يبيعها لتؤمن معيشة أهلها ولكنه أبى في بادئ الأمر إجابتها لأنه منشوري شمالي وعادة بيع البنات لم تك إلّا في الجنوب.

غير أن إلحاح الحاجة اضطره بعد التردد إلى ذلك و بيعت (هزي) إلى رجل زعم بعضهم أنه كان تاجرًا وآخرون قالوا إنه كان أميرًا وآخرون ادّعوا أنه كان من رجال الجند وكيفما كان الأمر فإنه رجل غني بحيث يمكنه أن يقتني العبيد. وظهر أنه كان سريًا فاضلًا إذ لم يلبث أن قدّر أهلية (هزي) حق قدرها.

أما كيفية عزمها على تعلم القراءة والكتابة وطرق بلوغها هذه الأمنية فلم تزل تحت حجب الخفاء لأنها كانت في الثامنة من سنها وفي ذلك العهد لم يكن أحد يتصور إبلاغ البنات من العلم هذا المقدار حتى إن مثل هذا الفكر لا يزال إلى الآن في مكان من الاستغراب. بيد أن للرق مآثره إذ لو لم تكن (هزي) رقيقة لمولاها بل كانت بنتًا له لكان ألمَّ برجليها ما ألمّ بهما من العذاب وكانت منذ بلوغها العاشرة من عمرها حجبت في دار الحرم كسجينة بالفعل ولكن الرق خوَّلها أن تروح وتغدو كيف تشاء خصوصًا وهي مكلفة بابتياع لوازم البيت في كل صباح وكانت حائزة على مقام حسن في البيت بحيث كادت تعتبر كعضو من أعضاء العائلة. وقد مضت أيامها على هذا المنوال إلى عام سنة ١٨٤٨ حيث أعلن الإمبراطور (هين فونع) رغبته في الزواج إذ لم يكن يولد له ولد حتى ذلك العهد وكان من الضروري أن يكون الإمبراطور أبًا فأرسلت المنشورات إلى كافة الولايات تدعو كل من كان عنده بنت خمس عشرة إلى ثماني عشرة من أرباب الأنساب الشريفة من المنشوريين أن يقدمها إلى الإمبراطور ليختار له زوجة ثانية. فبينما (هزي) تجوب الأزقة ذات يوم إذ أبصرت الإعلان الإمبراطوري وقرأته فرجعت ببصرها إلى نفسها قرأت أنها في السن المطلوب وأن نسبها إذا صعد به إلى درجة ما يتصل بنسب العائلة الإمبراطورية. وأما الجمال فقد كانت المرآة أنبأتها بنصيبها منه فتبسم إذ ذاك منها ثغر الأمل وعزمت على الانضمام في سلك المتقدمات موقنةً بإمكان الفوز واحتمال الفشل.

فعرضت فكرها على مولاها فاندهش هذا بادئ بدء من أمل رقيقته في الدنو من عرش الإمبراطور غير أنها ما انفكت حتى أقنعته فوافقها على رأيها وزاد فتبناها ووجّهها إلى بكين مجهزة بفاخر الجهاز. فلما انتظم الجمع وعرض على النقاد انتخبت هزي مع تسع بنات أخر من جملة تسعة ألاف متقدمة بحجة أنها حائزة على تمام الفضائل اللازمة لنوعها وأنها ذات نباهة تضاهي نباهة أصحاب الرتب المدرسية وأدخلت إلى دار الحرم لتتبوأ خدرها منها على أنها كانت واحدة من عشرة ولكن كان في تلك الدار مجال رحب لمطامعها وكانت على ثقة من حسن حظها فلم تشك في الوصول إلى مطامحها وفي الواقع فقد وافتها الأقدار بأمنيتها وكانت بلغت إذ ذاك من سنها العشرين أما ما نالت بذلك الحظ الساطع من السعادة والغبطة. فليس هو فريد في بابه بل له غير مثل في قصور الملوك والسلاطين ولكن ما يستلفت النظر في حال (هزى) وما انفردت به عن أمثالها هو اكتسابها إقبال الإمبراطور بلطف أحرزت به أيضًا مسالمة الإمبراطورة فلم تمثل بين يدي الإمبراطور المرة الأولى إلّا وكانت صارت رفيقة الإمبراطورة وصديقتها حتى أنها لما انبثق نور سعادتها كانت الإمبراطورة تزداد لها محبة ومودة عوضًا عن أن تكتئب وتغتاظ.

عبد الباسط فتح الله

ستأتي البقية

الأستانة العلية

(توجيهات)

وجهت رتبة الوزارة السامية إلى حضرة دولتلو رشاد باشا ناظر المالية الجليلة لرويته وصداقته وخدمه الممدوحة.

ورتبة بالا على حضرة عطوفتلو جميل باشا زاده مصطفى رشيد بك أفندي من أعضاء دائرة التنظيمات في الشورى.

وبالرتبة الأولى من الصنف الثاني إلى حضرة سعادتلو جودت بك أفندي صاحب امتياز جريدة إقدام.

وبمثلها على حضرة سعادتلو دلال باشي زاده هاشم أفندي من أعيان حلب.

والرتبة الثانية على عزتلو أحمد كامل بك مدير جريدة (ثروت).

والرتبة الرابعة إلى فتوتلو متري أفندي وكيل جريدة المحروسة في بيروت.

(نشان) - أحسن بالنشان العثماني المرصع إلى حضرة عطوفتلو تحسين بك أفندي باشكاتب المابين الهمايوني وبه إلى حضرة عطوفتلو إبراهيم بك أفندي ناظر التشريفات العمومية وترجمان الديوان الهمايوني.

وبالنشان المجيدي المرصع على حضرة صاحب العطوفة نجيب أفندي الملحمة معتمد الدولة العلية في البلغار.

وبالعثماني الثاني على أخيه فيليب أفندي.

وبالنشان المجيدي الثاني على سعادتلو شمس الدين باشا متصرف اللاذقية.

وبالمجيدي من الرتبة الثانية إلى سعادتلو طاهر بك صاحب امتياز ومحرّر جريدتي (المعلومات وثروت).

وبالمجيدي الثاني على ميشال أفندي ملحمة.

وبالعثماني من الرتبة الرابعة إلى محمد جلال بك من محرري (معلومات وثروت).

وبالمجيدي الرابع على السيد أفندي أحمد خطاب من رجال البوليس في الأستانة.

أحسن بنيشان الشفقة من الرتبة الثانية إلى عفتلو عطية خانم كريمة التقي الصالح حضرة صاحب العطوفة حسبي أفندي رئيس قوام المكتبة السلطانية.

وبالنشان المذكور إلى عفتلو خاتم أفندي حرم حضرة صاحب السعادة شفيق بك أفندي من كتاب المابين الهمايوني.

وبالنشان المذكور إلى الخانم حرم حضرة صاحب السعادة متصرف طرابلس الشام.

(مدالية) أحسن بمدالية اللياقة الذهبية إلى حضرة سعادتلو جودت بك أفندي صاحب امتياز جريدة إقدام.

وبمثلها إلى سعادتلو جرجي أفندي حرفوش باشكاتب معتمد البلغار.

(مأمورية) - فوضت قائمقامية قضاء غزة إلى رفعتلو إبراهيم لطفي أفندي قائمقام برغمه سابقًا.

وعين حضرة عطوفتلو قسطاكي أفندي أمير جزيرة سيسام عضوًا في محكمة التمييز وخلفه في جزيرة سيسام حضرة سعادتلو ميخالاكي أفندي أحد أعضاء محكمة التمييز.

أساتذة دار الفنون

انتخبت نظارة المعارف الجليلة الذوات الأفاضل الآتية أسماؤهم للقيام بوظائف التعليم التي صدرت إرادة حضرة سيدنا ومولانا السلطان الأعظم بافتتاحها يوم عيد الجلوس الهمايوني.

شعبة العلوم الدينية العالية

حضرة الفاضل فضيلتلو إسماعيل حقي أفندي المناسترلي.

حضرة الفاضل فضيلتلو سري أفندي من أعضاء انجمن المعارف.

حضرة عطوفتلو عبد الرّحمن بك أفندي مدير المكتب السلطاني للتاريخ العثماني والتاريخ الدولي.

حضرة عطوفتلو حمدي بك أفندي مدير المتحف السلطاني لعلم الآثار العتيقة.

حضرة سعادتلو عطا بك أفندي من أعضاء مجلس المالية للأدبيات العثمانية.

المسيو برار من معلمي المكتب السلطاني للأدبيات الفرنسوية.

حضرة سعادتلو جلال بك مدير المكاتب الرشدية لعلم الجغرافية.

حضرة سعادتلو عبد الرّحمن ثريا أفندي للأدبيات العربية.

حضرة عزتلو امراه أفندي من أعضاء مجلس المعارف للفلسفة النظرية.

شعبة الأدبيات

فنون

حضرة سعادتلو صالح زكي بك مدير المرصد الهمايوني.

حضرة سعادتلو خليل بك أفندي معاون مدير المتحف السلطاني.

مكتب صناعي جديد

أحسنت ولاية أطنه عملًا بعزمها على إنشاء مكتب صناعي ليليًّا تذكارًا للعيد السلطاني الكريم.

والي طرابلس الغرب السابق

صدرت الإرادة السنية بتعيين حضرة صاحب السماحة هاشم بك أفندي والي طرابلس الغرب السابق عضوًا في الدائرة الملكية من شورى الدولة.

العيد السلطاني في بومباي

شرع إخواننا مسلموا بومباي من أعمال الهند بجميع الأموال لإقامة معالم الزينات ورفع هدية لسدّة مولانا أمير المؤمنين السلطان الغازي عبد الحميد خان أيّده الله وتذكارًا لمرور ربع قرن على تبوءه عرش الخلافة الكبرى ويؤملون أن يجمعوا خمسمائة ألف روبل (ريال) يبتاعون بها خمسًا وتسعين قطعة من الماس مع قطع ذهبية أيضًا توضع كلها في صندوقة تبلغ الغاية من دقة الصناعة والظرف. أما الزينات التي عرفوا إقامتها فليس وراءها زيادة لمستزيد وكذلك عزم مسلموا حيدر آباد الدكن على إقامة زينة باهرة جدًّا للعيد السلطاني الكريم مما دلَّ على مزيد تعلقهم وشديد ارتباطهم القلبي بمقام الخلافة الكبرى أيّد الله أركانها وعزّز بنيانها.

الأودول

هو أحسن دواء لوقاية الأسنان من الآلام كما شهدت به مشاهير الأطباء وجميع المختبرين وهو ينفع للوقاية من شر الأمراض المعدية ويطلب من الصيدلية البروسيانية. **لصاحبها**

(هنس هيني)

أخبار محلية

السلام العالي السلطاني

قرأنا بمزيد المسرة والابتهاج في جريدة الولاية الرسمية فصلًا تحت هذا العنوان يتضمن تعطف الذات العلية الشاهانية بالارتياح إلى ما بدله حضرة ملجأ الولاية المعظم في سبيل المشروعات الخيرية التي أنشأت بمناسبة العيد الفضي لجلالة المتبوع الأعظم وتبليغه سلامها العالي فآثرنا نقله بنصه:

في الأسبوع الماضي حلينا جيد جريدتنا بتعداد المؤسسات الخيرية التي شيدت داخل الولاية تعظيمًا للعام الخامس والعشرين من الجلوس الهمايوني المأنوس لحضرة سيدنا ومولانا وولي نعمتنا بلا امتنان الخليفة الأعظم والخاقان المفخم من قرّت بوجوده الملوكاني عين الزمان وسح من جوده وابل الفضل والإحسان وغدا النعمة الإلهية بالكبرى والمنّة العظمى لإسعاد العباد وسلامة البلاد. وإذ كانت هذه المؤسسات من جملة ما لحضرة مولانا صاحب الخلافة العظمى من عميم الخيرات وجزيل المبرات التي لا تدخل تحت عد وحصر استأذنت الولاية الجليلة عن تسميتها منسوبة لاسم حضرة ولي النعم الأعظم.

وقد ورد من حضرة عطوفتلو أحمد عزت بك أفندي الكاتب الثاني للحضرة السنية السلطانية وأحد قرناء عظمتها جواب على ذلك هاك تعريبه:

(أخذت الآن تلغراف معاليكم المؤرخ في ١٩ أغستوس سنة ٣١٦ ورفعته للأعتاب السلطانية وإني أبشركم بأن ما أبرزتموه وعرضتموه من مآثر الصداقة والروية قد استلرم المحظوظية الملوكانية وقد سنحت الإرادة السنية السلطانية بأن تسمي المؤسسات الخيرية التي تفضلتم ببيانها منسوبة لاسم عظمتها كما تلطفت حلالتها بإبلاغ عطوفتكم سلامها الملوكاني الموحب للسلامة.

في ٢٤ أغستوس سنة ٣١٦

فأوحب هذا السلام الملوكاني والالتفات العالي السلطاني ما لا مزيد عليه من الفخر والمرور لحضرة الصادق في خدمة مولاه عطوفتلو رشيد ممتاز بك أفندي ملاذ الولاية العالي الباذل ليلًا نهارًا جلّ الهمة ومنتهى الإقدام في حسن القيام بالشؤون والمهام قيامًا منه بأداء الحمد والشكر على نعم الحضرة السنية السلطانية وآلائها الملوكانية التي لا تحصى وليس لها حد فتستقصى.

وقد قابل عموم مكان الولاية الممتنين من أعمال وإجراءات عطوفة الوالي المشار إليه المطابقة للرضاء العالي الملوكاني هذه العاطفة السنية بترتيل آيات الدعوات الخيرية للحضرة العلية الملوكانية. كما أن جريدتنا قيامًا بما ينبغي عليها من الحمد والشكر تجهر بالدعاء الخيري لحضرة مولانا ولي النعم الأعظم على أنعمه السلطانية وآلائه الملوكانية.

قرأنا بكمال الابتهاج ما نشرته جريدة سوريا الرسمية الغرّاء من تعطّف الحضرة السلطانية بالإنعام بالوسام العثماني المرصع على حضرة صاحب الدولة ناظم باشا والي سورية الجليلة فنرفع إلى مقامه الرفيع خالص التهنئة والتبريك.

صدرت الإرادة السنية بأن تؤخذ النفقات اللازمة لختان أبناء العشائر في لواء الكرك من أعمال ولاية سورية من الخزينة الخاصة السلطانية وكذلك نفقات تعليمهم في المكاتب التي أسست هنالك مع أثمان الكتب والورق وسائر اللوازم.

جاء في الأخبار الرسمية توجيه الرتبة الثالثة على الهمام الفاضل رفعتلو أحمد مختار أفندي قباني قائمقام قضاء الحميدية في ولاية أطنه.

جاء في جريدة إقدام أنه أحسن من فيض العواطف السلطانية بنشان الامتياز العالي الشأن إلى حضرة صاحب العطوفة تحسين بك أفندي باشكاتب المابين الهمايوني وقد جرى الإحتفال بتعليقه بالمراسم المخصوصة فنرفع إلى عطوفته التبريك ولا زال مرموقًا بعين العناية الشاهانية.

قرأنا بمزيد المسرة في أخبار الأستانة توجيه رتبة بالا الرفيعة على حضرة عطوفتلو ناظم بك أفندي مدعي عمومي تمييز شورى الدولة لحسن خدمته ورويته والمشار إليه على جانب عظيم من حسن المزايا والفضل فنرفع إلى حضرته واجب التهنئة ولا زال مرموقًا بعين عناية الحضرة العلية الشاهانية.

بلغنا والجريدة ممثلة للطبع أن قد توجّه عطوفة والينا الرشيد الأفخم إلى حيفا بحرًا بلّغه الله السلامة في الترحال والإقامة.

لدينا عدة رسائل أرجاءنا نشرها إلى العدد الآتي لضيق المقام.

جاءنا من مكاتبنا في دمشق ما نصه:

ورد أمس نبأ برقي من دار السعادة إلى حضرة ملاذ الولاية السورية ينبيء بأن حضرة صاحب السعادة محمد باشا العظم الذي ذكرتم فيما سلف ذهابه إلى دار السعادة مصحوبًا بهدية أهالي دمشق إلى السدة السنية الشاهانية قد تشرف بالمثول بين يدي حضرة مولانا أمير المؤمنين فتفضل بقبولها وأظهر ارتياحه وسروره منها وأمر بأن يبلغ أهالي دمشق كلهم سلامه الشاهاني وتعطفاته السنية فقابل الدمشقيون هذه المنة بمزيد الشكر وخالص الدعاء.

أنعمت الحضرة السلطانية بالنشان المجيدي الخامس على جناب النشيط رفعتلو محي الدين بك فريحه الحسن ملازم الضابطة عندنا فنهنئه ونرجو له دوام الالتفات ومزيد الترقي.

بارحنا في الأسبوع الماضي على الباخرة الإفرنسية إلى أوربا لمشاهدة المعرض جناب الأديب البارع يوسف أفندي صادر صاحب المطبعة العلمية في بيروت فودعه الأقرباء والأخلاء على الرصيف فنتمنى له سفرًا سعيدًا وعودًا حميدًا.

من أنباء حوران أن الأمة قائمة بإنشاء القشلتين في غير موضعهما الأول أي في محل يبعد عن الماء ويوتى إليهما به في قساطل حديدية وبذلك تم الاتفاق وبوشر العمل.

حظينا بمشاهدة الماجد الفاضل حسيني زاده رفتتلو السيد محمود أفندي قادمًا من دار السعادة العلية وما لبث أن توجه إلى القدس الشريف.

وحظينا بمشاهدة الماجد رفعتلو حسين بك درويش بك من وجهاء صيدا.

تبرع رفعتلو محمد أفندي ملتزم الأرزاق العسكرية في بيروت بخمسة وعشرين ريالًا على الخمسين صبيًّا من الفقراء الذين اختتنوا يوم العيد السلطاني على نفقة حضرة ملاذ الولاية الجليلة فأصاب كلًّا نصف ريال وكذلك تبرعت قرينة الوجيه الخواجة فرعون بخمسة عشر ثوبًا من الخام عليهم جزاهما الله خيرًا.

جاءتنا نشرة تجارية من دمشق مفادها أن الوجيهين مصطفى أفندي مفتي ومحمد وجيه أفندي بيازيد قد افتتحا محلًا تجاريًّا في مدينة الشام لمعاطاة جميع أنواع التجارة الخاصة وبالأمانة اعتبار من غرة أيلول سنة ١٩٠٠ قرن الله أعمالهما بالتوفيق والنجاح.

حضرة صاحب السعادة مدير جريدة ثمرات الفنون الغرّاء

ساقتني الأقدار إلى دمشق الشام مقر الصفوة الأخيار من الوزراء والصلحاء والعلماء والأتقياء الأبرار فشاهدت من مكارم أخلاق حكامها وأمراتها وعلمائها وفضلائها وإقبالهم على إكرام زائريهم ما يستلزم شكر أمثالي وحيث أن جريدتكم ثمرات الفنون اسم طابق مسماه ولفظ دل على معناه والمشكورون هم أشجار لطائف الإنسانية وقد ورد في الأثر

«لا يشكر الله من لا يشكر الناس»

فلهذا ناسب أن يكون علم شكري فيها منشورًا والله لا يضيع أجر من أحسن عملًا.

محمد سعود المقدسي

نعى لسان البرق أوائل الأسبوع الماضي صدر التجار وجه الوجهاء وروح الفقراء وملجأ الغرباء المرحوم المبرور صاحب السعادة سعد الله بك حلابو.

للرجل رحمه الله من المآثر الحسناء والأيادي البيضاء والهمة الشماء في مشروعات الخير وأعمال البر ما تقصر دون أداء حقه الأوصاف فهو في الإسكندرية ولكن فضائله كانت منتشرة بانتشار علائقه في عموم الأقطار الشرقية والغربية وحسبه رفعة وكفاه فضلًا ثباته في مقاومة الدهر وصبره على صدمات الأيام مع المحافظة على أصول الاستقامة وقواعد الشرف مما يندر مثله في تاريخ التجارة والتجار.

وقد سمت به وجاهته إلى نيل الرتبة الأولى من الصنف الأول والنشان المجيدي من الرتبة الثانية إلى غير ذلك من علامات الشرف ودلائل الاعتبار وحسبه من الرثاء والتأبين أن يقال فيه: يموت بموته خلق كثير.

فنسأل الله أن يلهم آله الكرام الصبر والسلوان ويمطره الرحمة والرضوان إنه هو ولي المحسنين.

قرأنا في جريدة الشام الغراء

أنه بناءً على الاسترحام الواقع من لدن ملاذ ولايتنا العالي انهمرت سحب المكارم من سماء إحسان جلالة مولانا السلطان الأعظم فأصاب عبيده الدمشقيين منها نصيب وافر إذ أنبأنا بشير البرق بعواطف مختلفة أحيت القلوب وشفت الصدور وانطلقت الألسنة بالدعاء المفروض لجلالة قرة عيون الأمّة العثمانية سيدنا ومولانا المليك الأعظم أطال الله أيامه وحف بالنصر المبين أعلامه وإنا لمثبتون في هذا العدد ما اتصل بنا علمه من هذه العواطف العالية تحدثًا بنعمة مولانا أمير المؤمنين وتنويهًا بقدر من أصابهم نصيب منها من عبيده المخلصين وإليك أسماء من أنعم عليهم بالرتب الرفيعة ويتلوها أسماء أرباب الوسامات ننشرها كما تلقيناها من مصدرها الرسمي.

أحسن بالرتبة الأولى من الصنف الأول لحضرة صاحب السعادة إسماعيل ذهني أفندي دفتر دار الولاية.

وبها من الصنف الثاني لحضرة الكاتب التحرير صاحب السعادة مصطفى رفعت بك أفندي مكتوبي الولاية.

وبرتبة روم ايلي بكلر بك الرفيعة لحضرة سليل المجد الرفيع والشرف الباذخ صاحب السعادة محمد فوزي باشا عظم زاده.

و برتبة مير مبران العلية لحضرة شقيقه المفضال صاحب السعادة خليل نديم باشا عظم زاده.

وبالرتبة الأولى من الصنف الثاني لحضرة الكاتب الفاضل سعادتلو أحمد فائق أفندي رئيس كتاب مجلس إدارة الولاية.

وبالرتبة الثانية من الصنف الممتاز لجناب الكاتب الوديع عزتلو مصطفى بك الكاتب الثاني في مجلس إدارة الولاية.

وبها من الصنف المذكور لجناب الوجيه الأمثل عزتلو راشد بك اليوسف.

وبها من الصنف المذكور لجناب الدكتور البارع عزتلو سفاد بك مفتش الصحة.

وبالرتبة الثانية من الصنف الثاني لجناب الوجيه الأديب عزتلو عبد الوهاب أفندي الغزي.

و برتبة قائمقام إلى جناب الدكتور النطاسي عزتلو توفيق بك البيكباشي رئيس الأطباء في المستشفى الحميدي

وبالرتبة الثالثة لجناب الوجه الأمثل رفعتلو محمود أفندي العدوى.

و برتبة صاغ قول أغاسي لجناب الجراح الشهير رفعتلو مصطفى أفندي أو براتور في المستشفى المذكور

و برتبة صول قول أغاسي لجناب الدكتور البارع رفعتلو محرم أفندي مدير المستشفى المذكور

وأحسن بالوسام المجيدي العلي الشأن من الطبقة الأولى لحضرة القانوني النحرير والعفيف الشهير صاحب السعادة حسني بك أفندي رئيس محكمة التجارة.

وبه من الطبقة المذكورة لحضرة عين الأعيان الكرام صاحب السعادة مصطفى باشا العابد

وبه من الطبقة المذكورة لحضرة واسطة عقد الوجوه الأماثل صاحب السعادة عبد الرحمن باشا محافظ ركب الحج الشريف

وبه من الطبقة المذكورة لحضرة الشهم الباسل سعادتلو فوزي باشا متصرف لواء حوران

وبه من الطبقة الثانية لحضرة العالم الفاضل والمرشد الكامل صاحب الفضيلة الشيخ أسعد أفندي الصاحب شيخ الطريقة العلية النقشبندية الخالدية

وبالعثماني الثالث لحضرة كل من ذوي الحسب الطاهر والمجد المؤثل أصحاب الفضيلة محمد علي أفندي الأيوبي وسليم أفندي العمري ومحمد أفندي العجلاني وحضرات الوجهاء الأفاضل عزتلو أدهم أفندي مميز قلم المكتوبي وعزتلو مصطفى واصف أفندي صاحب امتياز جريدة الشام وفضيلتلو علي أفندي الدالاتي.

وبالعثماني الرابع إلى كل من الهمامين سليم أفندي ومحمد أفندي من بيكباشية جنود الدرك في حوران ودمشق.

وبرتبة يوزباشي لكل من صاحبي الفتوة زكريا أفندي وشيخو آغا من حجّاب حضرة ملاذ الولاية العالي.

فنهدي الجميع مراسم التبريك ونتمنى لهم بظل الحضرة العلية السلطانية مزيد الارتقاء.

قصائد التهاني

قال الشاعر الفاضل رفعتلو خليل بك البربير:

عيدك الفضي يا عبد الحميد
يومه بالسعد أضحى خير عيد
لبس الكون به ثوب الهنا
وغدا العالم في عصرٍ جديد

ها مليك الملوك يهنيك عيد
فيه أضحت كل القلوب تنادي
إن يوبيلك المعظم فيه
لبس الكون حلة الإسعاد

جلوسك يا خير السلاطين يومه
يعد لدينا من أجل المواسم
وفي كل عام عيد تذكاره لنا
يعود بخير من نواياك دائم
خمس وعشرون عامًا يا مليك بها
رفعت بالحزم شأن الملك كالشهب
أعاد ربي مثليها عليك كما
تشاء عيدين للألماس والذهب
بالهنا يوبيل سلطان الملا
حل فينا فاجتنينا الأربا
كيف لا ندعوه عيدًا وبه
رقص الكون وغنَّى طربا

سلطاننا عبد الحميد المجتبى
خليفة الرّحمن في الوجود
جلوسه الفضي في الكون بدا
أرخته بمظهر السعود
١١٤٧ ١٧١
سنة ١٣١٨

العقد الفريد

جاءتنا القصيدة الغراء الآتية تحت العنوان المذكور من مكرمتلو عبد الكريم أفندي عويضة أحد علماء طرابلس الشام.

وقد تضمن كل شطر تاريخًا هجريًّا لسنة ١٣١٨:

تبسم أهلُ الحب بالعيد عن بشر
وكلُّ امرئٍ يا عزّ منشرحُ الصدر
فلله من عيدٍ بهيٍّ أظلنا
ببهجته الإقبالُ قد وافى بالبشرِ
أضاء به العصر الحميديُّ بهجةً
وماست بها الأفراحُ بالبرّ والبحرِ
بظلك «يا عبد الحميد» لقد نبا
بنا العلمُ عن نصب الجهالة في الأمر
وعيدك سلطان الأنام لقد أضا
بهاء الدُّنى حتى تلألأ كالفجر
لسلطاننا بدرِ السماح مآثرٌ
من اليمن قد جلت عن العدو والحصر
وقد منحت عزم الكرام مكارمًا
وجادت على العافين بالربع والبر
بحكمته نشرُ العلوم مكونٌ
بتعميمه حول الرعية في اليسر
وسكةُ أقطار الحجاز بحسبةٍ
حوت أيمن الأسعاد مع وفرة الأجر
حبانا بها --- الإله مروّجًا
وعود رعاياه تعزّز في النصر
وفي عيده الفضي طيب سعودنا
لقد نال من زهر المنى فائح النشر
فيا صاحبي رصع ثناك عقوده
بتمداحه واشكر آلاء مدى الدهر
لسدته العلياء حبر تهانيًا
وقلد بها نحر المكارم للشكر
حباه إلهً العرش في عز صحةٍ
سرورًا تسناه بأنجاله الزهر
فلا زال محفوظ الجناب مبوءًا
على النصر ما قد شاءه أمد العمر

وقد أتتنا خطية مع قصيدة يتلوها دعاء من قلم أحد أفاضل غزة محمد سعيد أفندي خلف اخترنا منها ما يأتي

نحمدك يا من تؤتي الملك من تشأ ونشكرك إذ صليت على نبيك أشرف من تحت السماء وآله وأصحابه الكرماء

وبعد فإن مما خصّنا الله به من وافر النعم توالي خمس وعشرين سنة على وجود مليكنا المعظم السلطان عبد الحميد خان جالسًا على عرش الخلافة العظمى وأريكة السلطنة الكبرى والأمة من الأمن في الغاية والرعايا من الرعاية في النهاية حتى عمت البلاد مآثره التي أعظمها صدور إرادته السنية أيده الله بإنشاء سكة حديدية ما بين الشام إلى بيت الله الحرام ولا يخفى بهذا المشروع الحميدي الحميد من المنافع العامة أيد الله شوكته وأيّد دولته إلى آخر الدوران

وأما القصيدة فمنها:

مليك له بين الأنام مآثر
بها قد علا بين الملوك وسادا
مليك سما قدرًا وعز مكانة
وفاق الورى طرا وطال نجادا
مليك حمى ملكًا وعم فضائلًا
وأودعنا أمنًا وطال عمادا

وختامها:

ألا أيها العام المبارك مرحبًا
وأهلًا بيوم للسرور أعادا

مراسلات

دمشق

هذا نص الخطاب الذي ألقاه فضيلتلو محمد علي أفندي الكزبري في أثناء الاحتفال بتأسيس السكة الحديدية من دمشق الشام إلى بلاد الله الحرام وأشرنا إليه في عددنا الماضي:

الحمد لله مالك الممالك الذي قبض لهذا الملك خير مالك خليفة اصطفاه من خير عزه ولطفًا خفيًّا تدارك به هذه الدولة والملة ألا وهو سيدنا السلطان الأعظم والخاقان الأفخم المؤيد من عند الله الملك المنان أمير المؤمنين أبو الظفر الغازي عبد الحميد خان فخر آل عثمان خلد الله في بسيط الأرض بساط خلافته وأدام على البرايا ظلال معدلته ورأفته فإنه نصره الله منذ استوى على عرش أجداده العظام ما زال يصرف عناياته الجليلة السلطانية لرفع شأن الأمّة وإعلاء منارها وتعزيز دعائم الدولة وإعادة فخارها حتى برزت في أيامه السعيدة في برد قشيب يترقرق ماء الشباب في محياها بعد أن كاد يعلوه مشيب فلا ريب أن ذلك اليوم هو مبدأ تاريخ هذه النهضة وباكورة هذا الارتقاء العجيب فكيف لا تبتهج فيه النفوس فرحًا وسرورًا وتطير القلوب طربًا وحبورًا وترتفع الأكف بالدعاء نحو السماء وترتل الألسن آيات الحمد والثناء وتردد الخواطر ذكر هاتيك المآثر الحسان والأعمال العظام التي تثبت لنا أن الزمان مرن يقبل المدن والاتساع بحيث يمكن أن يعمل فيه مع مضاء العزيمة في عام واحد ما لا يمكن عمله في جملة أعوام وإلّا فإن ماضي العصر الحميدي الأنور مع قصر مدته يضيق عن مثل تلك العظائم التي يقتضي لها جملة قرون وأحقاب لو لم يقترن بتلك العناية العلياء والهمة القعساء التي مهدت السبل وذللت الصعاب وأرت العالم المتمدن العجب العجاب وها نحن اليوم نحتفل بحلول السنة الخامسة والعشرين من هذا العصر الحميدي الأنور ويحتفل معنا كافة العثمانيين إلى عموم المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها فيا له من يوم ما أعظمه يا له من يوم ما أسعده يا له من يوم ما أيمنه قد كسى هذا العالم ثوب الهنا وحباهم بظل عدله الشامل غاية المنا لا بد أن يبقى ذكره مخلدًا أمد الزمان لا بد أن يردده الناس جيلًا بعد جيل وعصرًا بعد عصر إلى آخر الدوران كيف لا وقد شرع فيه بخير عمل وأعظم مشروع إلّا وهو مشروع السكة الحديدية الحجازية ذلك المشروع الذي لم يسبق له مثال في تاريخ الإسلام ذلك المشروع الذي تتوق إليه نفوس خمس سكان الأرض في طولها والعرض ذلك المشروع الذي يسهل عليهم حج البيت الحرام وزيارة ضريح المصطفى عليه أفضل الصلاة والسلام والخلاص من مشاق الأسفار ومعاناة تحكم الأغيار ذلك المشروع الذي يجوز طي المسافة لكل إنسان ويريه في اليقظة ما يراه الوسنان ويجعل صحاري الحجاز المقفراة رياضًا نضرة ذلك المشروع هو أحد الأعمال العظيمة التي تنسب للعصر الحميدي الأنور نسئله تعالى أن يطيل أيامه ويثبت أقدامه وينشر في الخافقين أعلامه.

آمين آمين لا أرضى بواحدة
حتى أضيف إليها ألف آمينا

صيدا في ٢٠ أغستوس سنة ٣١٦

لا غرو إذا رأينا الأمة العثمانية على اختلاف طبقاتها تنافس الأمم تفاخرًا وتباهيها في تكريم وتعظيم العيد الفضي الحميد لمرور الخامسة والعشرين من سني الخلافة الحميدية العالية المنال لسلطان العدل والرحمة السلطان الغازي عبد الحميد خان أيد الله عرش خلافته مدى الدوران فإن ذلك من واجبات الشكر على النعم ومن لوازم القيام بفروض الدعاء والإخلاص لجلالته فما شاهدناه يوم السبت الماضي وليله من قيام عموم الصيداويين من مظاهر الأفراح والابتهاج مما يكل القلم عن وصفه وليلًا على مزيد تعلقهم وإخلاصهم لولي النعم وحسبنا أن نقول بأن جميع أهالي البلدة قد اشتركوا بالاحتفال وإظهار المسرات بصورة فائقة الوصف فإنهم أقاموا بمعدات الزينة ووسائل البهجة في أوائل هذا الأسبوع بإنشاء سبيل مخصوص مبني بالحجارة الرخامية مرفوعًا على أعمدة مثلها وفي وسطه حجر كبير نقش عليه التاريخ موشحًا بالطغراء الغراء الهمايونية متوجًا بالهلال العثماني المنصور تيمنًا وتبركًا باسم الذات الحميدية وفي ذاك اليوم المسعود الطالع احتفل بافتتاح هذا السبيل والماء تتدفق من ميازيبه فترطبت الألسن المرتشفة من زلاله بالدعاء لحضرة معلي منار العدل ومشيد بنيان الفضل كما احتفل أيضًا بتأسيس مكتب جديد لتعليم الذكور والإناث العلوم في محلة الشمعون وقد لفظ صاحب الفضيلة الموثوق بنزاهة ومحاسن أخلاقه نايب القضاء ووكيل القائمقامية فضيلتلو السيد محمد جميل أفندي خطابًا ضمنه الدعاء ولمعًا من مآثر الحضرة الشاهانية وعنايتها بترقي شؤون المملكة ونحو المعارف وإيجاد الأمنية وبعد ذلك فاه حضرة ذي الفضيلة الكامل نقيب السادة الأشراف فضيلتلو الشيخ أحمد جلال الدين أفندي بدعاء تأييد الأريكة العثمانية.

ثم انبرى عزتلو حسن بك خضر المخلص العثماني مفاخرًا بالآثار الحميدية مباهيًا بجلائل أعمالها المجيدة إلى ذكر ما تم بعصرها الزاهي الزاهر من الترقيات المدنية والمحسنات العصرية برفع شان الجندية وتعزيز القوة البحرية وتحسين أحوال المالية وزيادة الثقة بها إلى ذكر المعارف الذي لا يجحد ترقيها السريع إلّا العيون التي غشاها الرمد والقلوب التي علاها الصداء وجاء يعدد الاصلاحات والمشروعات فقال كم طرق جديدة مهدت ومكاتب على اختلاف أنواعها أسست ومساجد شريفة شيّدت ودار للعجزة بنيت وتكايا أنشئت ومقامات للأنبياء الكرام على نبينا وعليهم الصلاة والسلام أصلحت ومراقد للأولياء والصلحاء ومشاهير أهل العلم والإرشاد رضي الله عنهم ترممت وسلك حديدية وأسلاك برقية حدثت ومدن بالغاز انبرت وبحيرات شقت ومواني جددت وصنايع ظهرت واستظهرت وأنهار وبحيرات شقت وأمور زراعة نهضت وأثمان أراضي ارتفعت وقناطير الذهب المقنطرة لمن نزلت به النوازل أو خنى عليه الدهر في سائر المعمورة بذلت وأنه دائب على السهر على حفظ المملكة ويوسع لها أبواب الأمن والعدل وأنه حفظ الله مهجة ذليل المصاعب والعقبات رغمًا عما عرض من الاعتدال واضطرام الفتنة في أحشاء السلطة ما أنزل الله على صدره من الحكمة السليمانية والقوة مما جعل عيون أوربا ترمقه على الوقار وتناجيه بقلوب الهيبة والاعتبار ففدى روحًا شريفًا ساريًا في جسم السلطنة تنبعث من شمس محامده ومكارمه أشعة الخيرات والبركات ثم أضاف إلى هذه الآثار والمآثر التي هي قطرة من بحر ولمعت من مجلدات واسعة المظهر الحميدي الذي أرخه هذا العام من مظاهر المفاخر ومفاخر المظاهر ما تحلت به صحايف مجد عظمته وتبارك به عصره الحميد الجليل ألا وهو مشروع خط الحديدي الحجازي.

الذي انشرحت له قلوب المسلمين من مشارق الأرض ومغاربها وأجمع كلمتهم أنه خير مشروع قام به خير خليفة بعد الخلفاء الراشدين ثم تطرق بالشكر على همم وعناية حضرة ملجأ الولاية الرشيد العالي الممتاز بالأولية بجمع الإعانة لهذا المشروع بما عرف به من الغيرة والمروَّة واختتمه بالدعاء بتأييد عماد السلطنة وبدر الأمة ونصر عساكره المظفرة.

وغب ذلك تقدم عدد من الرؤساء الروحيون الكاثوليك وغيرهم وجناب الأديب الكاتب الدكتور إلياس أفندي الزهار بخطابات تضمنت الدعاء ببقاء الذات الشاهانية وإعلاء شأنها ثم أقبلت تلامذة المكاتب الرشدية والخيرية ينشدون ويرتلون آيات الدعاء والأهالي يؤمّنون على دعائهم ومن ثم اقتبل حضرة فضيلتلو وكيل القائمقامية وفود المهنئين من العلماء وأمراء العسكرية والمأمورين والرؤساء الدينيين ووكلاء الدول الفخيمة والوجوه والمعتبرين وطيف عليهم بكؤوس المرطبات وفي المساء برزت دار الحكومة السنية مكسوة بحلل الأنوار ملونة بالألوية العثمانية مكللة بالأغصان الخضراء وفوق الباب رسم كلمة الدعا.

(باد شاهم جوق باشا)

وفي باحة الدار قبة ذات حجم كبير مرتكزة على أعمدة من الخشب لا يقل محيط دائرتها عن ثلاثين متر مشتبكة بالرياحين والأغصان المثمرة قد علق بها مصابيح كثيرة العدد مجموعة لبعضها ظهرت بمظهر بديع ولا نبالغ إذا قلنا ما كانت تقوى الأعين على النظر إليها من عظم الأنوار التي كانت ترسل أشعتها إلى أمدٍ بعيد في البحر أما الأسهم النارية والحراقات على ضروب وأشكال متنوعة وكذا منارات المساجد الشريفة تمثل قبب من نور صاعدة بأعناقها نحو الفضاء كحراس تخفر البيوت والمنازل أما الأسواق والشوارع وكذا بيوت الوجهاء والأعيان والدوائر الرسمية وأخصهم البلدية والمكاتب والرسومات والتلغراف

والديون العمومية وإدارة الرجي والتنباك والليمان وسائر محلات الأميرية ومنزل مطرانخانة الروم الكاثوليك وغيرها فكانت مزدانة بالمصابيح والأغصان تنبعث من كل منها الأسهم النارية كنجوم تراسل بعضًا بعض وبعد ذلك أخذت أرباب الحرف (أي الصنايع) تجول في معرض السباق والناس من حولهم بالأهازيج والألعاب فينتهون إلى حيث مقر دار الحكومة لعرض مصنوعاتهم وقد أعجب الجمهور ما قاموا به الدباغين من الألعاب فهناك كنت ترى الأنوار تتألق وهنالك الأسهم النارية تتصاعد وتسمع ألوف طلقات من أفواه البنادق تدفع وسيوف بأيدي اللاعبين تهمي وتلمع وأجراس من المعابد تقرع وأصوات من أفواه القوم (فليعش سلطاننا) تصدح وما ذلك إلّا دليلًا على الإخلاص و برهانًا على صدق التابعية والتعلق بحب الذات الحميدية أدامها الله راقيه أوج المعالي والإقبال وأن يعاد أمثال أمثال هذا العيد المسعود أعيادًا لا تحصى وذاته الشريفة غرة في جبين الدهر وتاجًا على مفرق العصر آمين.

بعلبك

لمكاتبنا فيها بتأريخه

ما ذر قرن الغزالة بالأمس حتى رأينا جميع أهالي بعلبك على اختلاف مللهم ونحلهم يعمّهم الفرح والسرور لحلول العيد الفضي المبارك ألا وهو عيد.

يذكرنا بمرور ربع قرن فضي على جلوس حضرة سيدنا ومولانا أمير المؤمنين الخليفة الأعظم على كرسي السلطنة السنية وتبوؤه عرش الخلافة الإسلامية رفع في خلالها لواء العدل بين جميع رعاياه في سائر ممالكه المحروسة وبذر في قلوبهم حب حب العلوم والمعارف فنبتت وصارت أشجارًا مثمرة قطوفها دانية يستثمر منها الصادي والغادي وبث فيها روح التمدن ونشر لواء العدالة والأمنية والراحة التامة حتى صار يستظل في حماه أهل البلاد الدانية والقاصية من تبعات شتى وما تضاحي ذلك اليوم المسعود والنهار المشهود إلّا ورأيت الذوات والوجهاء والمأمورين على اختلاف المناصب والرتب يفدون أفواجًا إلى دائرة الحكومة المحلية لتأدية مراسيم التهاني والتبريك إلى سعادة قائمقام القضاء بحلول هذا العيد السعيد وكان سعادته يستقبل العموم بكل بشاشة بصدر رحب مديرًا عليهم كاسات المرطبات الممزوجة بالأفراح والصفاء ثم زاروا الثكنة العسكرية وهناك كان يتلقاهم سعادتلو زاهد بك قائمقام العساكر الشاهانية هو وجميع أفراد أمراء العسكرية بكل ترحاب وإجلال وإكرام وما انتهت مراسيم المعايدة إلّا وحان الوقت ------ سعادة قائمقام القضاء المومأ إليه لافتتاح ماء السبيل الذي بني مجددًا في الميدان العمومي أمام دار الحكومة المحلية باسم حضرة سيدنا الأجل الأفخم تيمنًا وتبركًا وتذكارًا لهذا العيد المجيد فتواردت الأهالي والمأمورين من عسكريين وملكيين للمحل المذكور.

وبعد أن اصطف المأمورون والوجوه بجانبيّ الليل وإلى جانبه تلامذة المكتب الرشدي يكررون الأناشيد الرائقة فحينئذٍ جاء المصور البارع الخواجه إلياس تفاحة وأخذ رسم السبيل والهيئة وعندها تقدم صاحب الفضيلة مفتي أفندي ودعا بتخليد سرير سلطنتنا العثمانية وبطول عمر مولانا الخليفة الأعظم وبعده تقدم الفاضل محمد توفيق أفندي الصاروط وتلا خطابًا ودعاءً بليغين اهتز لهما الجمهور طربًا لأنهما كانا غاية في الاتقان وأردفهما بعض أبيات شعرية منها (ملك له العلياء مد رواقها فرقى وساد على الملوك بسؤدد).

وبعد أن قضى الجمهور وتفرق الجمع عادوا مساء اليوم المذكور لإتمام المسرة والأفراح فكانت الزينة على غايت ما يرام بهمة سعادة القائمقام وباهتمام الماجد رفعتلو أحمد أفندي مدير التلغراف الذي بذل قصارى جهده لترتيبها وتنظيمها كما بذل غايت جدّه في تعمير السبيل نحو أربعين يومًا وتنظيم محلًا بجانبه ليكون منتزهًا حسنًا وعملًا له تاريخًا فايقًا للسبيل المذكور بخمسة أبيات من الشعر نظمها حضرته منها

ذكرًا ليوم مسرة أرخ بينوا
في عيد فضيّ الحميد سبيلا

وشمّر ساعد كدّه لجمع الإعانة لبناء السبيل المنوه عنه فتوقف لجمع ثلاثة آلاف غرش وأما باقي مصارفات إنشاء السبيل التي تربو على ما جمع فقد دفع منها قسم جناب الوجيه أسعد آغا حيدر الذي كان متولي أعمال البناء وجلب المعلمين والفعلة والأدوات بنفسه فجاء السبيل المذكور غاية في الاتقان وبالجملة فإن هذا اليوم كان مستكمل المسرة والحبور أعاده الله على حضرة سيدنا الخليفة الأعظم أيامًا عديدة وسنين مديدة وأحيا كل صادق لإدراك عيد جلالته إنه سميع مجيب.

جديدة مرجعيون في ١١ جمادى الأول سنة ٣١٨ لأحد القراء

يوم سعدٍ وطالع مانوس
برز الكون فيه مثل عروس
وبدور نابت به عن بدورٍ
وشموس نابت به عن شموس
فيه قد أصبح الزمان جديدًا
مائسًا للعلا ببردٍ نفيس
قيل لي والورى نشاوى من البشـ
ـر ومحض السرور لا خندريس
أي يوم في الدهر عيد به اللهـ
ـه يوفي آمال ما في النفوس
وينيل الأنام جم العطايا
---------- عيد يوم الجلوس

ما بسم ثغر صباح نهار السبت ولاح إلّا ونادى منادي الانشراح حي على الفلاح فسار الناس من مراقدهم نشاوى من خمرة الأفراح لا من راح الأقداح وعلت أصوات التهليل والتكبير يليها صدى ضرب النواقيس وعابق شذا التبخير وعموم التبعة الصادقة يسرحون و يمرحون ساحبين ذيول الفخر والإعجاب لما خامرهم من السرور بعيد مليكهم الغوث المهاب.

به الملك أضحى كل يوم وليلة
يعادل في الماضي شهورًا وأعوامًا
عياه بعين لا تنام وسطوةٍ
أقامت ملوك الأرض في الباب خداما
فمن مثله إن ساق للحرب جحفلًا
ومن مثله إن هز للفنك صمصامًا
له انقاد هذا الدهر طوعًا ولم يزل
يؤمل من جدواه عضوًا وإنعاما

هذا وقد ظهرت قصبة الجديدة بحلة زاهية جديدة إذ لم يبق بها مكانًا إلّا وخفقت الرايات والأعلام العثمانية بأعلا بنيانه يتخللها الزهر على اختلاف أشكاله وألوانه وما تضاحى النهار حتى أقبل لدار الحكومة قائمقامنا المحبوب عزتلو الأمير نجيب شهاب بملابسه الرسمية فأقبلت عليه وفود المهنئين من المأمورين والرؤساء الروحيين والوجوه والمعتبرين تقدم لديه مراسم التهاني والتبريك إجلالًا واحتفاءً بذلك العيد الأكبر السعيد وبعد أن تناولوا المرطبات فاه أكثرهم بخطب شائقة بليغة عددوا بها إحسانات وإنعامات جلالة متبوعهم الأعظم صاحب ذلك العيد المعظم وختموها بالدعاء بتأييد وتأييد خلافته العظمى وإمامته الكبرى والعموم بأساطين أكف الضراعة والابتهال لقدس ذي الجلال يؤمنون على ذلك الدعاء المستجاب وبعدها إذن معزة القائمقام بألعاب الخيل والجريد فاعتلت الفرسان ظهور صافناتها ودقت طبول الأفراح التي كان أعدها عزته فرقصت الخيل على نغماتها وما أقبل المساء إلّا والمصابيح تلألأت أنوارها بما يزيد تعدادًا على النجوم والأسهم النارية تخترق عباب الفضاء فترجم شياطين الهموم فكأنما أوحي لها بفضل ذلك العيد المبارك فأقبلت تصافح للتهاني بعضها بعضًا مما حول الليل نهارًا وأنار الفلاء جهارًا فتواردت جماهير التبعة لدار الحكومة حيث كان معزة القائمقام والمأمورين وآلات الطرب تشنف الأمعاء والألعاب النارية تبهر النواظر وتلذ للطباع فاجتمع القوم زرافات زرافات يناشدون الأغاني الحماسية بأصوات شجية متخلصين بها لمدح أمير المؤمنين عليهم ومن في أيامه توفرت الخيرات والمبرات لديهم أدام الله أيام جلالته مواسمًا وأعيادًا وخلد عرش عظمته ليوم الميعاد آمين اللهم آمين.

ومنها

فاتني أن أبسط لديكم قبلًا عما أجراه قائمقامنا ------ --------- قرن على جلوس سيدنا ومولانا أمير المؤمنين وحامي حوذة الدين المبين فإنه باشر بفتح طريق من أمام دار الحكومة لمنتهى البلدة طوله ستمائة متر وعرضه سبعة أمتار فجاء مستقيمًا مقومًا غابة في الحسن والإتقان وكان الفراغ منه في ذلك النهار السعيد والعيد الأكبر المجيد فاقتبلت تتخطاه جماهير الأهالي زرافات زرافات وكل باسط كفه للسماء داعيًا بدوام شوكة و اقتدار متبوعنا الأعظم الذي في أيامه الغر الصباح حازه التبعة مزيد الرفاه والانشراح ويثنون على قائمقامهم العامل بنوايا جلالة مولاه حيث كان هذا الطريق هو ثالث

طريق أنشأه.

غزة في غاية ربيع الثاني سنة ١٣١٨

تأخرت بسبب العيد الفضي المبارك

ذكرت في رسالتي السابقة بعض كلام عن غزة ووعدتكم وقتئذ بالبقية والوعد من شرطة الوفاء فأقول:

تتمة القول عنها بوجه الاختصار أنها بلدة علم وفضل قديمًا وحديثًا إذ بها ولد الإمام الشافعي (رضي الله عنه) وحتى الآن لا يزال فيها رجال من فطاحل العلماء وأكابر الفضلاء الذين بأمثالهم يقتدى وبأنورهم يهتدي وهي حاضرة القرى والبوادي المحيطة بها ومعظم أهاليها وأهالي البلاد التابعة لها من المسلمين وأخلاقهم مفطورة على حب الدعة والسكون والطاعة والخضوع وشدة التعلق بأذيال العرش الحميدي الأزهر.

صناعتها وتجارتها

أما صناعة هذه البلاد فليس فيها ما يستحق الذكر سوى غزل الأصواف وصبغها وحياكتها عبيًا وإخراجًا وجوالق لنقل الحبوب والغلة والشوبندات التي توضع على صدور الخيل للزينة ولذب الذباب عنها ونحو ذلك وفيها كثير من معامل الفخار غير أنه من النوع البسيط على أنه يوجد في بعض أراضي هذه البلاد تربة فخارية بغاية الجودة واللزاجة تصلح لعمل القرميد ولجميع أجناس الفخار المدهون وغيره.

فلو أن البعض من أهالي هذه الصناعة ذهب إلى القدس الشريف (وهي مسافة قريبة) ودخل المدرسة الألمانية فيها المعروفة بمدرسة شنينر وتعلم منها صناعة القرميد ودهان الفخار الإفرنجي وعملها في بلدته لعمت الفائدة كثيرًا وأما تجارة هذه البلدة (أي التي تصدر منها) فهي الحبوب والغلة على اختلاف أنواعها وأشهرها غلة الشعير الذي يشحن منه إلى أوروبا من مليون ونصف إلى مليونين كيلة سنويًّا وقد أبنّا في رسالتنا السالفة الذكر أن لو أتقن فن الزراعة في هذه الجهات وتوفرت أسبابها وأدواتها مع سعة الأراضي الموجودة هنا وخصبها وجودة تربتها لأخرجت كنوزها المخفية وأغنت عموم الأهالي ولكانت حصلت زيادة عظيمة في واردات الخزينة العامرة.

يافا

كان يوم السبت الموافق ١٩ أغستوس سنة ٣١٦ تمام السنة الخامسة والعشرين لجلوس خليفتنا الأعظم السلطان الغازي عبد الحميد خان على عرش الخلافة العظمى أيده الله شوكته مدى الزمان ففي الساعة الثانية من ذلك اليوم أقبل كل من عزتلو قائمقام بك وأصحاب الرتب وأمراء العسكرية والرؤساء الدينيون جمعهم بالملابس الرسمية ولما انتظم عقد الجميع تداول كل من القائمقام وفضيلة نائب القضا الأدعية الخيرية بحفظ صاحب السلطنة العليا وتأييد دولته إلى آخر الدوران وكان الجميع يؤمّنون على ذلك ثم تبادل معلم مدرسة اللاتين ورئيس المدرسة الإسرائيلية الدعاء بذلك ثم توجه الجميع إلى مكان بناء الساعة ووضع القائمقام أول حجر من أساسها بيده أما الزينة فكانت باهرة في جميع أنحاء البلدة وعند المساء برزت البلدة محلة باهرة من كثرة المصابيح والألعاب النارية خصوصًا دار الحكومة السنية والثكنة العسكرية وبقية الدوائر الرسمية وجميع دور المأمورين ومما يبرهن لنا على شمول السرور الجميع أن أحد أصحاب الحمامات (داود زرقه) سمح ذلك النهار المبارك مع تلك الليلة السعيدة لكل داخل الاستحمام بحمامه مجانًّا وذلك عدا عما أعدته الدائرة البلدية من وليمة فائقة لفقراء الأهالي وإعطائهم مع الأرامل والأيتام ألبسة جديدة استجلابًا للأدعية الخيرية بأن يديم لنا مليكنا المعظم مدى الأزمان مؤيدًا منصورًا.

الهلالية «لبنان»

جاء نا منها رسالة لأحد الأفاضل بتاريخ ٧ الجاري وهي ما بزغت شمس نهار السبت الماضي إلّا وبدت دار حضرة سليل بيت الوجاهة والجد السري الهمام سعادتلو نسيب بك جنبلاط تتجلى بأنواع الزينة الباهرة متوجة بالأعلام العثمانية المؤيدة المظفرة وهي تخفق فوق رؤوس الألوف من الحاضرين الذين كانوا يهتفون فرحًا وسرورًا بحلول العيد الفضي السعيد أعاده الله على جلالة مولانا أمير المؤمنين ذهبيًّا وألماسيًّا بطوالع السعود ودوام الإقبال.

وكان احتشاد الجموع في تلك الربوع من طوائف مختلفة اتفقت منهم كلمة الهناء بالدعاء للحضرة السنية وتأييد عرش الخلافة العثمانية وما غربت شمس ذلك النهار حتى اكتست تلك الربوع والأطلال حللًا بهية وتزينت بالأنوار الكهربائية والألعاب النارية وبعد أن تناول الجمهور الذي كان عدده ينيف على الألفين طعام المساء على مائدة سعادة البيك المشار إليه إجلالًا لعيد الحضرة العلية الشاهانية أديرت كؤوس المرطبات إلى أن مضى ردحاً من الليل ثم ارفضّت تلك الجموع وهي تهتف بأعلى أصواتهم بالدعاء لحضرة متبوعنا الأعظم وخاقاننا الأفخم أمير المؤمنين شاكرين همة سعادة البيك المشار إليه المتعلق ---------- الحميدي الأسمى صاحب الخلافة العظمى ---------- لا زال تاجًا على هام اللدهر أبد الآبدين ودهر الداهرين.

البرامية « لبنان»
بتاريخه لأحد الأدباء

إن ما أبداه سعادتلوعلي باشا جنبلاط من إظهار الإخلاص وصدق العبودية في العيد الفضي السعيد لحري بالذكر مستلزم لسعادته جزيل الثناء والشكر.

حيث ما أشرقت شمس يوم السبت الماضي إلّا وظهرت دار سعادة الباشا المومئ إليه كالعروس مكللة بأنواع الزهور متحلية بغرائب الزينة التي تدهش الألباب حسنًا و بهاءً يعلوها الأعلام العثمانية المنتشرة في الفضاء وهي تخفق في ذراها وعلى جدرانها من كل جهة وجماهير الناس تتقاطر إليها من كل ناحية للاحتفال بالعيد الفضي السعيد حتى كاد عددهم أن لا يحصى وجميعهم يهتفون بأعلى أصواتهم فليعش مولانا أمير المؤمنين فليعش مولانا السلطان الأعظم والخاقان الأفخم أعز الله نصره.

وما توارت شمس أمس بالحجّاب إلّا وسطعت الأنوار والمصابيح من تلك الدار العامرة بألوانها المختلفة التي كانت تبهر أعين الناظرين بحسن بهائها وزيادة صنعها وإتقانها وكانت السهام النارية تشق الفضاء كأنها تريد أن تخترق كبد السماء والموسيقى تصدح بالألحان الشجية ومن حولها الجماهير يرددون الدعاء المفروض فليعش سلطاننا عبد الحميد الخليفة الأعظم وبالجملة فإن الاحتفاء الذي قام به سعادة الباشا المنوه عنه نادر المثال أعاده الله على جلالة متبوعنا عيدًا ذهبيًّا يتلوه ألماسيًّا فتبريا ورعيته متمتعة بظل ظليله الملوكاني بدوام السعد ومزيد الإقبال.

عين قنى

وكتب إلينا من عين قني (لبنان) عما أجراه حضرة الوجيه الأمجد سعادتلو زين الدين باشا حسن (من أعيان جبل لبنان) من حسن الاحتفال بالعيد الفضي الهمايوني المبارك وعن اتقان الزينة الباهرة التي أقامها المومىء إليه في داره بعين قني التي بلغت حد الإتقان وأوجبت حضور جميع أهالي القرية المذكورة وما جاورها من القرى إلى دار سعادة المنوه عنه وكان كثير منهم يضربون بآلات العزف وينشدون الأغاني المطربة بما يتضمن الدعاء للحضرة السنية السلطانية وبالجملة فإن الأفراح كانت شاملة للجميع وإشارات المسرة تلوح على وجوههم أعاده الله على حضرة سيدنا ومولانا أمير المؤمنين الخليفة الأعظم عيدًا ذهبيًّا بمزيد الأمن والتوفيق ودوام السرور بالعز والإقبال.

إعلان
من قلم طابور يافا

من بعد مرور خمسة عشر يوم من تاريخ نشر هذا الإعلان سيطرح كامل الدار الواقعة داخل قرية لد بمجلة الشرقية المحدودة وقف أبو الهدى وكمد وطريقه الممر المشترك وعارف وموسى التي هي ملك محمد وأحمد ولدي محمد عيسى المسلمين العثمانيين من أهالي قرية لد بموجب قوجان نومرو ٧ و ٨ مايس سنة ٩٦ يؤقلمة ومباعة منهما بيعًا وقائيًّا بالوكالة الدورية والاستغلال إلى السيدة عايشة بنت السيد عبد الحليم أبو كسر المسلمة العثمانية من أهالي قصبة الرملة بموجب قوجان بيع بالوفا نومرو ٤ حزيران سنة ٣١١ لمدة خمس سنوات بمبلغ عشرين ليرة فرنسا وي ونظرًا لمرور المدة المعينة بينهما في القوجان وعدم إيفاء المبلغ المذكور و بناء على الاستدعاء المتقدم من الداينة الوكالة الدورية قد صار إخبار المديونين بموجب ورقة أخبار نامه من هذه الدائرة مؤرخة في ٣٠ تموز منة ٣١٦ وغب أخذ إمضاهم عليها حسب الأصول صار تحرير هذا الإعلان ونشره من دائرة طابو قضاء يافا لكي من له رغبة في شراء الدار المذكورة فعليه أن يراجع هذه الدائرة تحريرًا في ١٤ أغسطوس سنة ٣١٦

(عبد القادر قباني)